الاختصارات في المخطوطات العربية

محمد خلف إبراهيم أحمد (*)

تمهيد:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والصلاه والسلام علي اشرف المرسلين, فأن خير ما تعتز به الأمم في تاريخها هو ما أنتجته من فكر وحضارة تقدمها لأبناءها وأجيالها اللاحقة وإن أفضل هذا الفكر ما تنتفع به الانسانية جمعاء، ومع تعدد مصادر الوثائق وأختلاف لغاتها، تعد المخطوطات عاملا فعالا في خدمة البشرية، لأنها ضمير الشعوب وعنوان بارز في تاريخها، وهي الذاكرة الواعية، كما أنها اصبحت سجلا وافيا لتقدم الحضارة وتطورها ورسالة تواصل بين الاجيال المختلفة، إلي جانب أنها عبرة للماضي ومدخلا لأستقراء من أجل بناء المستقبل.

من هذا المنطلق جاء موضوع الدراسة للكشف عن ظاهرة سادت في صناعة المخطوطات العربية في أوائل صناعتها وهي ظاهرة الاختصارات، فكان استخدام النساخ للاختصارات في عملية صناعة المخطوط دليلا علي أهميتها في الربط بين المعني والنص المكتوب من اجل توصيل الفكرة المرادة من نص المخطوط، وتتناول الدراسة كافة جوانب ظاهرة الاختصارات في المخطوطات العربية من حيث التعريف بها والاشارة إلي موقعها وكيفية توظيفها واستخدامها من قبل النساخ في صناعة المخطوط العربي.

ظاهرة الدراسة

تتمثل ظاهرة الدراسة في وجود الكثير من الاختصارات في المخطوطات العربية منتشرة في اماكن عديدة وبأنواع وسمات عديدة مما دعت الحاجة إلي دراسة هذه الظاهرة، ومعرفة أنواع وصيغ الاختصارات ودلالاتها المختلفة في المخطوطات، والوقوف علي اهم التفسيرات لوجود الاختصارات في جنبات وأركان المخطوطات العربية..

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن القدرة التي استطاع فيها النساخ توظيف الاختصارات في صناعتهم وكتابتهم للمخطوط العربي، وجعلها أداة جمالية ترقي بخصوصية تتسم بها قوتهم في صناعة وكتابة المخطوط العربي، وتأتي أهميتها

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الرمز في المخطوطات العربية "دراسة تحليلية"]، وتحت إشراف: أ.د. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم – كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. أحمد خيري عبد الله - كلية الآداب – جامعة سوهاج.

ايضا في الكشف عن مدي تطويعهم لتلك الاختصارات وإعطاؤه السمات المتحولة من حيث اتساع رقعة مدلولاتها للوصول إلي الغاية التي ارادوا التعبير بها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلي تحقيق هدف رئيس يتمثل في، التعرف علي الاختصارات الموجودة داخل صفحات المخطوطات العربية ومعرفة أنواعها ودلالاتها المختلفة، ومن هذا الهدف تأتي عدة أهداف فرعية للدراسة كالآتي:

١- معرفة أهم الاختصارات الموجودة علي صفحات المخطوطات العربية.
٢- معرفة أصل وتاريخ الاختصارات.
٣- التعرف علي أنواع الاختصارات في المخطوطات العربية.
٤- معرفة كيفية تطور الاختصارات الموجودة في المخطوطات.
٥- التعرف علي أهمية دراسة الاختصارات في البحث العلمي.
٦- الوقوف علي أهم سلبيات استخدام الاختصارات في المخطوطات.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدة أسئلة منها:-

١- ما أهم الاختصارات الموجودة في المخطوطات العربية؟
٢- ما أصل الااختصارات؟
٣- ما أنواع الاختصارات في المخطوطات العربية؟
٤- كيف تطورت الاختصارات المستخدمة في المخطوطات؟
٥- ما أهمية دراسة الاختصارات في البحث العلمي؟
٦- ما سلبيات استخدام الاختصارات في المخطوطات؟

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة الاختصارات في المخطوطات العربية من حيث موقعها ودلالاتها وأشكالها.
- الحدود الشكلية: تغطي الدراسة شكلا واحدا من أشكال مصادر المعلومات والمتمثل في المخطوطات.
- الحدود اللغوية: تغطي الدراسة المخطوطات المكتوبة باللغة العربية.

منهج الدراسة المستخدم وأدوات جمع البيانات.
وفقاً لطبيعة هذه الدراسة فسيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعمد إلي تشخيص وتحليل ظاهرة الدراسة والالمام بكافة جوانبها، كما يعمد إلي جمع الحقائق وتحليلها وعرض وصف لعلاقتها بالظاهرة موضوع الدراسة.

أدوات جمع البيانات.

تعتمد الدراسة علي عينة من صور المخطوطات العربية في الاستشهادات للنقاط البحثية المختلفة داخل الدراسة، فيتم عرض الصورة مرفقة بالبيانات الاتية...

العنوان: عنوان المخطوط.
اسم المؤلف: اسم مؤلف المخطوط.
اسم الناسخ: القائم بنسخ المخطوط.
اسم الشهرة: اللقب الذي اشتهر به المؤلف.
تاريخ الوفاة: تاريخ وفاة المؤلف.
مكان حفظ المخطوط ورقمه: موقع المخطوط.

الدراسات السابقة.

بناء علي البحث الذي تم في دليل الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في سنواته المختلفة, والأطروحات المجازة والمسجلة في الجامعات المصرية, وفي قواعد البيانات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات, لم يتم العثور علي أي دراسة تناولت هذا الموضوع, إلا ان هناك عدداً من الدراسات المناظرة والمرتبطة بموضوع البحث وجاءت علي النحو الاتي

١- دراسة. أمير محمد صادق إبراهيم(٢٠٠٨).-العلامات المائية في المخطوطات العربية: دراسة على مخطوطات مكتبة الأوقاف المصرية.[١]

تقوم تلك الدراسة بمعرفة ودراسة الجوانب المادية للمخطوط العربي، وهي العلامات المائية التي تظهر في المخطوطات، وقد حاولت الدراسة توضيح بعض الجوانب المرتبطة بتاريخ العلامات المائية منذ نشأتها، كما القت الضوء على بعض الجوانب المادية والفنية للمخطوطات بشكل عام.

-**2**دراسة .سماء زكي المحاسني(٢٠٠١) . الوسائل التوضيحية للمخطوطات العلمية العربية [٢]

---

[١] () أمير محمد صادق إبراهيم.-العلامات المائية في المخطوطات العربية: دراسة على مخطوطات مكتبة الأوقاف المصرية.- القاهرة، ٢٠٠٨، ١٩٤ص- أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق.

[٢] () سماء زكي المحاسني . الوسائل التوضيحية للمخطوطات العلمية العربية (اطروحة دكتوراة) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١م

تناولت الدراسة الوسائل التوضيحية في المخطوطات العلمية العربية، موضحة اهمية مرافقة الاشكال والرسوم والجداول الموضحة والخرائط الجغرافية، وتوصلت الي ان الوسائل التوضيحية تعد خدمة للنص ولم يكن وجودها للتزيين، واوصت بالاهتمام بالتراث العربي.

٣-دراسة. عابد سليمان المشوخي (١٩٩٤) أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري [٣]

هدفت الدراسة إلي التعرف علي أنماط التوثيق في القرن التاسع الهجري وتتبع جهود العلماء المسلمين في هذا الجانب، والوقوف علي القواعد التي كانوا يسيرون عليها في توثيق المادة العلمية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها، أن القرن التاسع الهجري تميز عن غيره من القرون بضخامة المؤلفات والموسوعات العلمية، وأن بيانات التوثيق التي ترد في المخطوطات العربية تعد دليلا واضحا علي حجم النشاط العلمي، كما تبين مراكز هذا النشاط وعناية العلماء المسلمين بمؤلفاتهم العلمية.

٤-دراسة. يحيي محمود بن جنيد(١٩٩١) دلالة النصوص الهامشية في المخطوطات المتداولة في منطقة نجد في القرن الثالث عشر الهجري [٤]

وهدفت هذه الدراسة إلي دراسة النصوص المثبتة علي المخطوطات، وتوصلت الدراسة إلي أن هذه النصوص ذات أهمية بالغة بغض النظر عن المحتوي الفكري للمخطوط، وتناولت الدراسة التعرف علي موضوعات المخطوط الداخلية ودراسة الدلالات النصية المكتوبة في الشروح، مثل شروح الوقفيات والتملك وتواريخ ميلاد وفاة الأعلام.

5-Honkapohja, Alpo. 2021. "Digital Approaches to Manuscript Abbreviations: Where Are We at the Beginning of the 2020s?" Digital Medievalist 14(1)

تناولت الدراسة الوصف النظري للاختصارات الواردة في المخطوطات، من خلال وضعها في سياق تصنيف أنظمة الكتابة بالإعتماد علي أبحاث أنظمة الكتابة، كما تناولت أشكال الحروف والاختصارات الواردة في بعض صفحات المخطوط. كما اشارت الدراسة إليإمكانية الاستفادة من علم الأصوات في دراسة الاختصارات والرموز.

6-Gacek, Adam.(2009).Arabic manuscripts: a vademecum for readers. The Netherlands. Koninklijke. Brill NV,

[٣] () عابد سليمان المشوخي. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري.الرياض، مكتبة فهد الوطنية، ١٩٩٤م.

[٤] () يحيي محمود بن جنيد. دلالة النصوص الهامشية في المخطوطات المتداولة في منطقة نجد في القرن الثالث عشر الهجري. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.- ع٥، ١٩٩١م

Leiden,. (Handbook of Oriental Studies. Section 1, the Near and Middle East ancient Near East

عرضت الدراسة الاختصارات غير المحددة(العامة) الموجودة في المخطوطات العربية، وكذلك الرسوم التوضيحية التي استخدمها النساخ في المخطوطات، كما تناولت أهم النصوص العثمانية وتحليلها، وتعرضت أيضا لدراسة التقويم الإسلامي والمسيحي.

7- Anna Martella (2013) Manuscript abbreviations in Latin and English: History, typologies and how to tackle them in encoding Alpo Honkapohja University : Zurich

تناولت الدراسة اختصارات المخطوطات باللغتين اللاتينية والانجليزية فعرضت أنواع الاختصارات، والحروف الأبجدية، والاختصارات بعلامات خاصة، ووضحت الدراسة أيضا النظام التاريخي للاختصارات، وذكرت الاختصارات اللاتينية في العصور الوسطى، وعلامات تلك الاختصارات، والاختصارات المعقدة .

8- joseph Mazur (2014) Enlightening Symbols: A Short History of Mathematical Notation and Its Hidden Powers

تناولت الدراسة الرموز الرياضية ونشأتها وتاريخ استخدامها، ووضحت الرموز التي اعتمد عليها علماء الرياضيات قبل القرن السادس عشر الميلادي، كما عرضت لكيفية تطور هذه الرموز وتطور نظام التدوين الرياضي عبر القرون المختلفة، وكيفية احلال رموزمكان رموز آخرى مع مرور الوقت، وبينت الدراسة أن معظم علوم الرياضيات قبل القرن السادس عشر كانت مكتوبة نثرا باستخدام أسماء الأرقام المكتوبة قبل استخدام الرموز.

9- Evina Steinová (2019) Notam Superponere Studui the Use of
Annotation Symbols in the Early Middle Ages: Brepols Publishers

تناولت الدراسة العلامات المميزة المدرجة في حواشي المخطوطات، ووضحت اهمية هذه العلامات والرموز في توضيح معاني نص المخطوطات، كما توضح الدراسة الاختلافات بين العصور القديمة والعصور الوسطي في استخدام وتدوين هذه العلامات والرموز، وتوضيح الرموز والعلامات الأكثر شيوعا والرموز والعلامات قليلة الظهور والاستخدام.

التعليق علي الدراسات السابقة.

نستخلص من عرض الدراسات السابقة في هذا الموضوع, أن أغلب هذه الدراسات تقتصر علي التحليل المادي والفني لأجزاء معينة من المخطوط العربي، كما هو الحال في الدراسات التي تناولت حرد المتن، فاقتصرت هذه الدراسات علي وصف وتحليل مادي لحرد المتن وايضاح ما به من رسوم وزخارف وارقام ووسائل توضيحية، كما نجد هناك رسالة تناولت العلامات المائية وقدمت لها تحليلا فنيا، فكل دراسة من الدراسات السابقة تناولت جانبا واحدا من جوانب المخطوط وجاءت الدراسة الحالية لتتناول ظاهرة الاختصارات في كل تلك الجوانب.

أنواع الاختصارات في المخطوطات العربية:

تشتمل المخطوطات العربية على مجموعة متنوعة من الاختصارات، وتتعدد صيغتها الواردة في صفحات المخطوطاتى العربية، والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي:

الاختصارات اللفظية:

- الاختصارات بالحروف الأولى: تُمثل بالاختصارات التي تكون مكونة من أول حروف الكلمة، مثل "ع.م.ر" للإشارة إلى "عبد الله محمد رشيد".، أو أن يستخدم الحرف الأول من معنى الكلمة المراد بها التنبيه، مثل: وضع حرف "م" فوق كلمة ويليها نفس الحرف فوق الكلمة اخري وهى في الغالب تفيد التقديم والتأخير "مقدم /مؤخر".[٥]

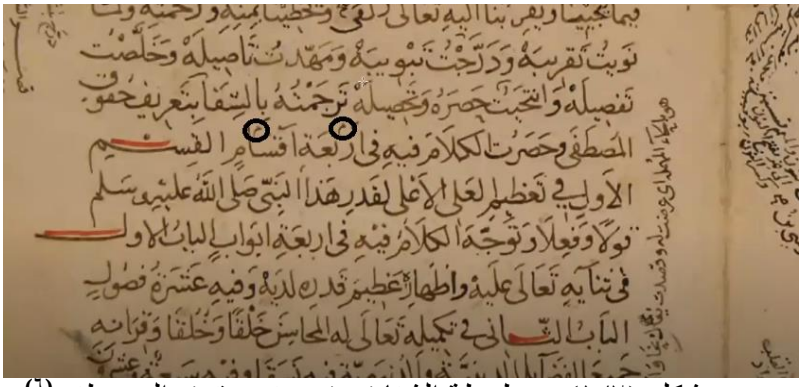

شكل (١/٢) مخطوطة الشفا في تعريف حقوق المصطفى[٦]

---

[٥](١) أحمد شاكر. تصحيح الكتب وصنع الفهارس.ط٣. بيروت. مكتب المطبوعات الإسلامية،٢٠٠٧م، ص٣٦.

[٦](٢) عياض بن موسى بن عياض (القاضي عياض).توفي (١١٤٩م). الشفا بتعريف حقوق المصطفى.٢٠٣ورقة.هولندا مكتبة ليدن. متاح على:

https://archive.org/details/3_20190827_201908/page/n11/mode/2up?view=theater

- اختصارات الكلمات الطويلة: يتم استخدام الحروف الأولى من كل كلمة في جملة لإنشاء اختصار، حيث كان للكُتَّاب أعرافٌ في اختصار بعض الألفاظ، على النحو التالي:[٧]

١) كانوا يكتبون حرف " عـ " إشارة إلى " لعله كذا ".
٢) كانوا يكتبون حرف " ظ " إشارة إلى كلمة " الظاهر " .
٣) كانوا يكتبون حرف " كـ " إشارة إلى أنه " كذا في الأصل ".
٤) كانوا يكتبون حرف " ش" إشارة إلى " الشرح".
٥) كانوا يكتبون حرف "ص" إشارة إلى " المصنف".
٦) كانوا يكتبون "الشـ " إشارة إلى "الشارح ".
٧) كانوا يكتبون "رضي" إشارة إلى "رضي الله عنه".
٨) كانوا يكتبون " أيضـ " إشارة إلى "أيضاً".
٩) كانوا يكتبون " لا يخـ " إشارة إلى "لا يخفى".
١٠) كانوا يكتبون " إلخ " إشارة إلى " إلى آخره ".
١١) كانوا يكتبون " ا هـ " إشارة إلى " انتهى "..

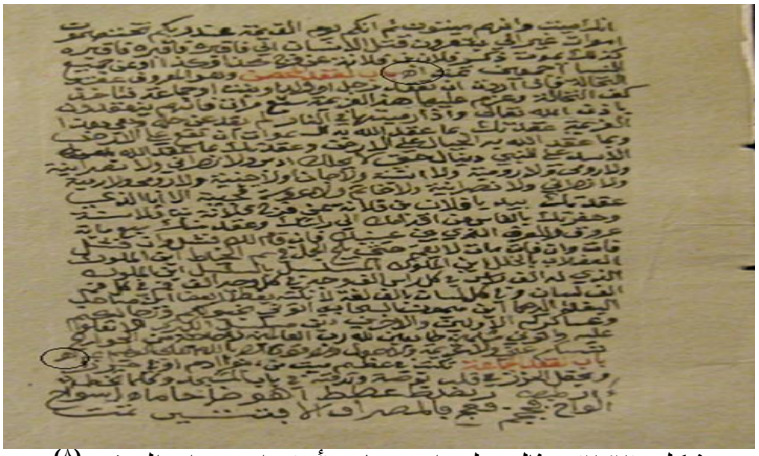

شكل (٢/٢) مثال على اختصار (أ ه)ـ انتهى او التوقف[٨]

---

[٧](١) حسين مطاوع الترتوري. المعينُ في كتابةِ البحثِ العلميِّ وتحقيقِ المخطوطاتِ (نسخة الكترونية).٢٠٢٠م، ص٣٧١.

[٨](٢) هذه بقايا مخطوطة روحانية / سحرية عربية تم تدميرها خلال الحرب الأخيرة. يعود تاريخه إلى عام ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م). لكن المؤلف مجهول لأن الأوراق القليلة الأولى كانت متداعية وتعرضت لأضرار بالغة. هذه ورقة واحدة مكونة من صفحتين. يحتوي النص على تمائم للزواج والصداقة. متاح على:

http://www.ancientresource.com/images/islamic/islamic_manuscripts/arabic-370321070544a.jpg

- اختصارات الشهور والأشهر: تُستخدم لتمثيل الشهور والأيام بحروف مختصرة.

في الواقع لم تكن جميع المخطوطات مؤرخة، ونسبة كبيرة من المخطوطات العربية لا تحتوي على تواريخ(تاريخ النسخ)، ولكن إذا كان موجودًا، يظهر في الغالب (ولكن ليس حصريًا)، الى جانب الخلط بين تاريخ النسخ والتأليف وعدم وضوحه، وحتى إذا كان تاريخ النسخ يبدو مؤكدًا فإنه يجب إثباته على أساس أدلة أخرى، مثل الخط (← الخطوط والأيدي)، والزخرفة (← الزخرفة الملونة)، ← الورق، و ← تجليد الكتب. هناك سببان لتحري الدقة:

الاختصارات الرمزية:

- الاختصارات الرمزية للمفاهيم: تتعامل مع الأفكار والمفاهيم بواسطة رموز أو رسومات مختصر، مثال: في الغالب يدل الاختصار "م م م" على نهاية العمل، وكذلك اختصارات اخرى للإشارة إلى نهاية بيانات النسخ بالصيغ التالية: ت م، تفقيط، انتهى، والتي تظهر غالبًا في أشكالها المختصرة: ام م (غالبًا مع الألف مرتبطة بالميم)، وكذلك فقطأ او ه هى يتم استخدام التفقيط بشكل حصري تقريبًا في السياق الإيراني/الهندي.

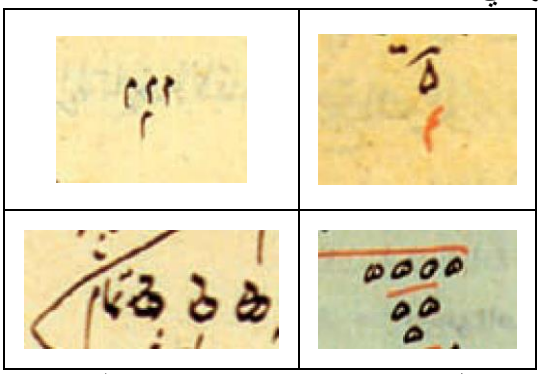

شكل(٣/٢) يوضح الاختصارات الرمزية

الاختصارات العددية:

الاختصارات التي تستخدم الأرقام: تستخدم لتمثيل الأرقام أو الكميات بشكل مختصر.

الاختصارات المكانية:

اختصارات الأماكن: تُستخدم للإشارة إلى أماكن محددة.

اختصارات الأسماء الجغرافية: تُستخدم لتمثيل الأماكن الجغرافية والمواقع.

الاختصارات الدينية:

لقد لعب السلاطين في القاهرة والخلفاء في دمشق، والخطاطون العرب والمزخرفون الفارسيون، والتجار المسلمون الذين يجوبون طريق الحرير،

والحجاج المتدينين في طريقهم إلى مكة - دورًا في إنشاء مجموعة واسعة من مخطوطات القرآن الكريم وجمالها المتألق في العالم اليوم، ويمتد هذا التاريخ الفخم والموثوق على مدى أكثر من ١٢٠٠ عام، من القرن السابع إلى القرن التاسع عشر.[٩]

والجدير بالذكر أنه بالنسبة للمصنفات الشرعية التي تضمنت في الأصل القرآن والحديث وتفسيرهما، فإن تحريم الاختصار أو تجنبه أمرًا واضح لمنع أو تجنب القراءة والتفسير المشوهين أو غير المؤكدين لنص قانوني أو كلمات معينة، و في الإسلام، كان تطبيق القواعد القانونية الدينية على جميع جوانب الحياة، على الأقل في العصور السابقة، أمرًا عالميًا تمامًا. التحذير من استخدام الاختصارات في القرآن أو الحديث وكذلك في مصادر القانون ثم في الأعمال الشرعية.[١٠]

اختصارات الكلمات والعبارات الدينية: تُستخدم في النصوص الدينية لتسهيل قراءتها وتلاوتها، وكمثال لذلك الاختصار "رح" اختصاراً لرحمه الله تعالى، وكذلك هناك اختصار لكلمة تعالى في السطر الاول في الموضع.

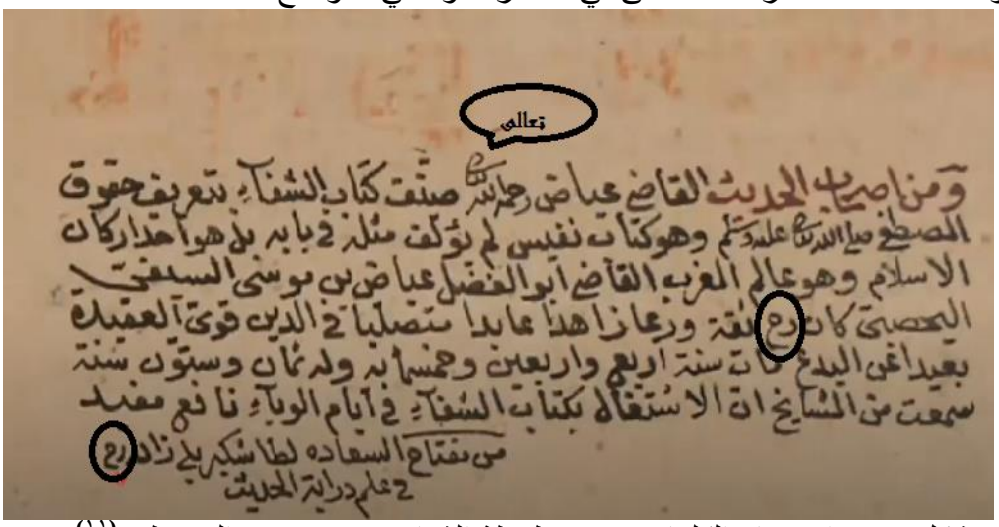

شكل(٦/٢) اختصار الكلمات من مخطوطة الشفا بتعريف حقوق المصطفى[١١]

---

[٩] () Baker, Colin F. 2007. Qurʾan manuscripts: calligraphy, illumination, design. London.p5.

[١٠] () Alić,S.H. (1978). Problem of Abbreviations in Arabic Manuscripts. Prilozi Za Orijentalnu Filologiju, 26(26), p210.. Retrieved from https://pof.ois.unsa.ba/index.php/pof/article/view/622

[١١] ١) عياض بن موسى بن عياض (القاضي عياض).توفي (١١٤٩م). الشفا بتعريف حقوق المصطفى.٢٠٣ورقة.هولندا مكتبة ليدن. متاح على: https://archive.org/details/3_20190827_201908/page/n11/mode/2up?view=theater

الاختصارات اللغوية:

لم نجد علماء اللغة وأصحاب المعاجم اللغوية متفقين على رموز عامة إلا النزر القليل، فلكل منهم اختصاراته المنفردة او المتشابه في بعض العصور لاسماء الاعلام والعلماء والاعمال نذكر منها:[١٢]

– في الوقت الذي استعمل الفيروز آبادي في كتابه القاموس المحيط اختصارات: مثل:

ع - موضع, د = بلد, ة = قرية, ج = جمع، م = معروف, جج - جمع الجمع, حجج = جمع جمع الجمع.

– استعمل الزمخشري في كتاب مقدمة الأدب : م = مفرد, ج = جمع مع = معروف.

– واستعمل الميداني صاحب مجمع الأمثال كتابه « السامي في الأسامي: مثل:

ج = الجمع, م = معروف, جج = جمع الجمع .

– ووضع أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي التغري الأندلسي الشافعي في كتابه: الإدراك للسان الأتراك : ٦ طبعة استنبول رموزاً آخر منها :

ق = علامة للمرفق, خ = علامة للمفخم, ش = رمز للمشوب .

ف = المنقول من لسان الفرس, ت = المنقول من لسان التركمان

– كما واخترع السيد جمال الدين أحمد بن علي العبيدلي الحسيني الحلي المعروف بابن المهنا المتوفى في صفر سنة ٦٨٢هـ في كتابه حلية الإنسان وحلية اللسان : ٧٤, مجموعة من الرموز منها :

مله = علامة ما كان ممالاً من الفتحة إلى الكسرة .

مك = ما كان ممالاً . من الضمة إلى الكسرة

م = ما كان من الحروف يظهر في الخط ويوصل مختلساً في اللفظ.

ف= ما كان مفخماً من الحروف.

م= ما يدغم في اللفظ ويسترق كأن لم ينطق به.

غ= الكاف المشمة إلى الغين.

ـ أما صاحب المنجد في اللغة فقد اكتفي بـ:

فا = لاسم الفاعل.

مفع= لاسم المفعول.

ج= للجمع.

جج= جمع الجمع.

مص= للمصدر.

---

[١٢](١) محمد رضا المامقاني. مصدر سابق.ص ٥٢،٥٣.

م= مؤنث.
مث= مثنى.
مع= معروف.

الاختصارات الفلكية والعلمية:

اختصارات المصطلحات العلمية: تُستخدم في المجالات العلمية والفلكية لتوثيق الظواهر والأفكار، وغالبًا تحتوي على اختصارات محددة لتمثيل الأشهر والأيام والتقاويم، والاسماء العلمية يتم استخدام هذه الاختصارات لزيادة الفعالية وتوفير المساحة في النص. بعض الاختصارات الشائعة تتضمن اختصارات الأشهر، مثل "ك" لكانون الثاني و "ش" لشباط، واختصارات الأيام مثل "أح" للأحد و "اث" للاثنين. كما يمكن أيضًا استخدام اختصارات لتمثيل التقاويم مثل "ت.ق." للتقويم القبطي. تحظى هذه الاختصارات بأهمية كبيرة في مجال علم الفلك لأنها تساهم في تسهيل فهم النصوص الفلكية وتمكن المؤلفين من التعبير بشكل مختصر ودقيق عن المعلومات.

وفي مجال الفلك والتقاويم نجد في مخطوطة رسالة في علم الفلك وهى لمؤلف غير معروف كم الاختصارات التي استخدمت للتعبير عن الشهور والايام والتقويمات القبطية والعربية....الخ، في إشارة الى الدقة في أختيار الاختصارات.

مثال:

كتاب الطب لابن البيطار حيث وضع اختصارات للادوية كما هو موضوع وقرين كل اختصار مجموع المعلومات حوله فبدأ:

- باختصار الدواء.
- الماهية (الجودة) .
- النوع (بري/بستاني/جبلي).
- الاختيار (الاستخدام الامثل).
- المزاج (التوازن/درجة العناصر).
- القوة (التاثير/ القدرة الكلية).
- منفعته في أعضاء الرأس....وهكذا.

شكل(٧/٢) كتاب الطب لابن البيطار الورقة الأولى[١٣]

شكل(٨/٢) مخطوطة رسالة في علم الفلك [١٤]

[١٣](١) ضياء الدين أبي محمد عبد الله ابن أحمد الاندلسي المالقي العشاب (المعروف بابن البيطار). كتاب الطب متاح على:
https://www.scribd.com/

[١٤](١) رسالة في علم الفلك]القرن ١٣هـ [.٣٩ورقة جامعة الملك سعود. متاح على:
https://makhtota.ksu.edu.sa/makhtota/2653/3
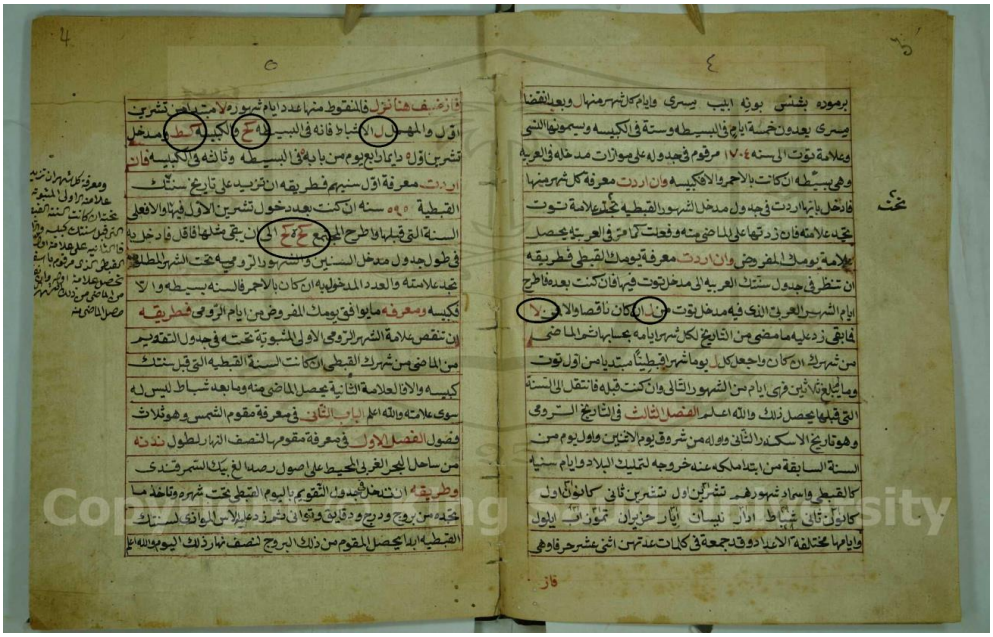
مخطوطة رسالة في علم الفلك لاحظ كم الاختصارات المستخدمة

عادة ما يكون لدي المؤلفين في علم الفلك خبرة كبيرة في استخدام هذه الاختصارات بشكل دقيق وموحد. تهدف هذه الاختصارات إلى تسهيل فهم النصوص الفلكية وتوفير وسيلة للتعبير بشكل مختصر ودقيق عن المعلومات.

وهناك أيضاً رَقَائِقُ الحَقَائِقِ فِي حِسَابِ الدَّرَجِ والدَّقَائِقِ، ويسمى أيضا كَشْفُ الحَقَائِقِ فِي حِسَابِ الدَّرَجِ والدَّقَائِقِ أو زُبْدُ الرَّقَائِقِ فِي حِسَابِ الدَّرَجِ والدَّقَائِقِ هو كتاب يتمثل في شرح وملخص للدراسة الفلكية الخاصة بحساب حركة النجوم والكواكب، كتبه عالم الفلك والرياضيات ابن المجدي (١٣٦٦–١٤٤٧ م).

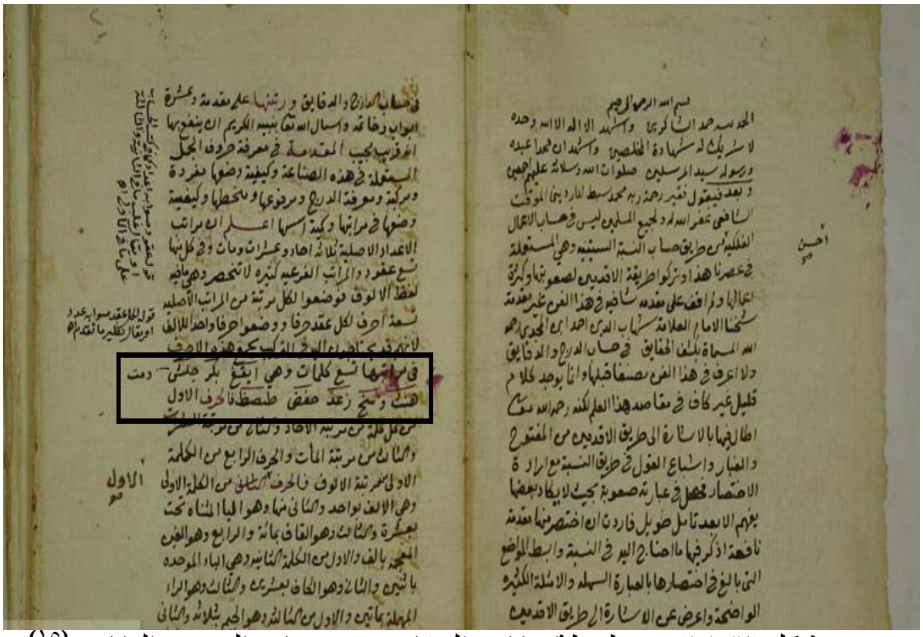

شكل(١١/٢) مخطوطة رقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق [١٥]

والتاريخ العربي في مخطوطاته يتنوع في استخدام الاختصارات حيث كانت تعتبر من تقييدات النص الذى يلتزم بها علماء العرب عند إخراج المادة العلمية والتسجيل، وتقييدات النص هي كل شيء غير النص الاصلي في المخطوط او وعاء المعلومات وتقييدات النص عن العلماء والنساخ العرب من حيث التصحيح والضبط تنوعت بين كل الانواع السابقة وهي تلك الإشارات الكتابية التي نجدها داخل النصوص؛ مثل: «علامة الإلحاق التي تُوضَع لإثبات بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب، وهي في غالب الأمر خطٌّ رأسيٌّ يُرسم بين الكلمتين، يعطف بخط أفقي يتجه يمينًا أو يسارًا إلى الجهة التي دُوِّن فيها السقط هكذا (٦)، أو هكذا (٢)»، وبعضهم يمدُّ هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة الملحقة التي يكتب جوارها كلمة (صح)، أو (روجع)، أو (أصل)، وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين السطور في صلب الكتاب.

وهناك علامة التمريض، وهي صاد ممدودة (صـــ)، توضع فوق العبارة التي هي صحيحة في نقلها؛ ولكنها خطأ في ذاتها، وتُسمَّى هذه العلامة أيضًا علامة التضبيب، قال السيوطي في تدريب الراوي: "ويسمى ذلك ضبة؛ لكون الحرف مقفلًا بها، لا يتَّجِه لقراءة؛ كضبة الباب يقفل بها". وأحيانًا يوضع الحرف (ض) في

[١٥](١) محمد بن محمد بن أحمد (سبط المارديني).(٩١٢هـ) رقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق [٢٧ورقة مكتبة جامعة الملك سعود. متاح على:
https://makhtota.ksu.edu.sa/makhtota/2653/3

وسط الكلام، إشارة إلى وجود بياض في الأصل المنقول عنه، وكذلك الحرف (عـ) رأس العين، إشارة إلى (لعله كذا)، وقد يكتب الحرف (ظ) في الهامش أيضًا، إشارة إلى كلمة (الظاهر)، وتوضع (كـ) في بعض الهوامش إلى أنه (كذا في الأصل)، وإذا كان هناك خطأ ناشئ من زيادة بعض الكلمات، فإنهم يُشيرون إلى الزيادة بخطٍّ يُوضَع فوق الكلام منعطفًا عليه من جانبيه وبهذا الوضع (⊓) وأحيانًا تُوضَع الزيادة بين دائرتين صغيرتين (OO) أو بين نصفي دائرة (( ))، وأحيانًا توضع كلمة (لا)، أو (من)، أو (زائدة) فوق أول كلمة من الزيادة، ثم كلمة (إلى) فوق آخر كلمة منها، وهي من علامات الضرب وفي التقديم والتأخير توضع فوق الكلمتين أو العبارتين (|) و(|)، أو يوضع الحرفان (خ) و(ق)، أو(خ) و(م)؛ أي: تأخير وتقديم، أو(م) (م)، أي: مقدم ومؤخر»[١٦]

وقديماً كان لا بد من ذكر لفظ (صحَّ) و(ثَبَت) بعد ذكر أسماء السامعين، وقَبل ذكر التاريخ، وهو اختصار إلى أنَّ الشيخ توثَّق من صحة الأسماء وما قرأه كلٌّ من السامعين، وقد يكتب ذلك الأستاذ السامع الذي جرت عليه القراءة، وفي اختصارات المخطوطات نجد الكثير من الألفاظ منها على سبيل المثال: [١٧]

ثنا = حدثنا
ثني = حدثني
نا = حدثنا، أو أخبرنا
دثنا = حدثنا
أنا = أنبأنا، أو أخبرنا.
أرنا = أخبرنا، في خط بعض المغاربة.
أخنا = أخبرنا، في خط بعض المغاربة.
أبنا = أخبرنا.
قثنا = قال حدثنا.
ح = تحويل السند في الحديث.
صلعم =ﷺ
ص م = ﷺ
ع م = عليه السلام
رضي = رضي الله عنه.
المصن = المصنِّف بكسر النون.
ص= المصنَّف بفتح النون، أي المتن.
ش = الشرح.

[١٦](١) أحمد شاكر. تصحيح الكتب وصنع الفهارس.ط٣. بيروت. مكتب المطبوعات الإسلامية، ٢٠٠٧م، ص٣٦.
[١٧](٢) عبد السلام محمد هارون. مصدر سابق ص٥٩:٥٧.

الشـ = الشارح.
س = سيبويه.
أيضـ = أي اضا.
الظ = الظاهر.
مم = ممنوع. للعجم في الكتب العربية.
م = معتمد، أو معروف، استعمل الأخيرة صاحب القاموس ومن بعده.
لا يخـ = ال يخفى. للعجم في الكتب العربية.
إلخ = إلى آخره.
اهـ = انتهى، أو إلى نهايته.
ع = موضع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده.
ج = جمع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده.
جج = جمع الجمع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده.
ججج = جمع جمع الجمع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده.
ة = قرية.
ق = قرآن استعمله صاحب الراموز محمد بن حسن بن حسن المتوفى ٨٦٦هجرية.
ع ش = علي الشبراملسي.
ز ي = الزيادي.
ق ل = القليوبي.
شو = خضر الشوبري.
س ل = سلطان المزاحي.
ح ل = الحلبي.
ع ن = العناني.
ح ف = الحفني.
اط = الإطفيحي.
م د = المدابغي.
ع ب = العباب.
سم = ابن أم قاسم العبادي.
ح = حينئذ، في غير كتب الحديث وكتب الحنفية.
ح = الحلبي عند الحنفية.
ح = حديث.
ر = أثر.
ل = جبل.
سم = اسم.
حج = ابن حجر الهيثمي في كتب الشافعية

تاريخ استخدام الاختصارات في المخطوطات العربية:

يعد استخدام الاختصارات ظاهرة نادرة وغير متناسقة نسبيًا في اللغة العربي. لقد فضل علماء فقه اللغة العرب القدماء وكذلك المتأخرون استخدام الكلمات في مجملها، وتاريخياً اللغة العربية ليست لغة تستخدم الاختصارات، ولكنها لغة وصفية تستخدم عبارات طويلة لوصف الموضوعات، وقد يرجع تاريخ استخدام الاختصار بجميع أشكاله إلى تأثير ترجمة هذه الأشكال من الأشكال المختلفة للغات الأوروبية[١٨]، أي أن وجود النماذج المختصرة هو إلى حد كبير نتيجة للكلمات المستعارة أو الصيغ الأجنبية المكتوبة صوتيًا، وعلى الرغم من ندرة الاختصارات في النصوص العربية القديمة والحديثة، إلا أن هذه الاختصارات تمثل تحديًا ليس بالقليل للمترجم العربي- الإنجليزي المهتم بقضايا التكافؤ والتشابه، ولفهم مصدر هذه الأشكال وانتشارها بشكل أفضل، يمكننا الإشارة إلى العديد من العوامل اللغوية والاجتماعية اللغوية.[١٩]

استخدم العرب الاختصارات في كتابة المخطوطات منذ العصور القديمة. بدأت هذه الاختصارات كوسيلة لتسهيل الكتابة وتوفير الوقت والجهد في نسخ النصوص الطويلة، ومن خلال المخطوطات نلاحظ أن الاختصارات لا تستخدم بالتساوي في أعمال جميع العلوم والمهن، ولكنها، إلى حد أقل، تقتصر على أنواع خاصة من العلوم، وغالبًا ما تستخدم الاختصارات في أعمال المنطق والفلسفة والعقائد واللاهوت وما إلى ذلك، كما أن في بعضها غير موجودة على الإطلاق، لأنه لم يسمح باستخدامها مع النصوص، مثل الأعمال الدينية، ومجموعات الأحاديث، ونصوص القرآن، والشعر، والقواميس والمخطوطات التي يتم فيها معالجة بعض المشاكل من الناحية اللغوية.[٢٠]

وعلى مر العصور، تطورت هذه الاختصارات وازدادت تعقيدًا وتنوعًا، وكان استخدام الاختصارات شائعًا جدًا بين علماء المسلمين، على الرغم من عدم موافقة البعض منهم في الأصل، مثل تلك المتعلقة بالصلاة على النبي، وتم استخدام الاختصارات في عصر المخطوطات على نطاق واسع ليس فقط في متن النص ولكن أيضًا في ← الهوامش، ← بيانات الملكية، و ← الشروحات والنقد.

---

[١٨] () تجيني، حليمة، عيوانة صفاء، و بلعربي، أحمد نور الدين The (2017) . Subtitability of English Emergency (Medical Abbreviations into Arabic: Case Study: "ER" Episode 16th Season 11th مسترجع من.p5جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة (http://search.mandumah.com/Record/1185072

[١٩] () al-Qinai, J. (2007). Abbreviation and Acronymy in English Arabic Translation. Meta, 52(2), 368–375. https://doi.org/10.7202/016082ar

[٢٠] () Alić,S.H. (1978).p210.

ولاختلاف اختصارات المخطوطات متغيرات تتعلق بالتنوع الجغرافي أو التاريخي أو ظروف الاجتماعية والتاريخية للمخطوطات، ربما يكون النساخ من منطقة معينة قد حصلوا على ممارسات الاختصار الخاصة بهم من بعض مراكز الكتابة المحلية، مثل النسخ الرهباني أو مكتب إداري مسؤول عن أنواع معينة من الوثائق، وتتغير ممارسات الاختصار بمرور الوقت للتكيف مع الظروف المختلفة لإنتاج النص، ومواد الكتابة المختلفة، وربما حتى التغييرات في ممارسات القراءة، عندما انتقلت معرفة القراءة والكتابة خارج الأديرة وانتشرت إلى قطاعات أوسع من جمهور القراءة.[٢١]

كذلك لم يتمكن العلماء العرب دائمًا من الاتفاق على معنى بعض الاختصارات المستخدمة في المخطوطات. على سبيل المثال: الحرف ح، الذي يستخدم للفصل بين إسناد وآخر، ظن البعض أنه يرمز إلى "حيلولة" والبعض الآخر يشير إلى "الحديث" وحتى "صح". حتى أن بعض العلماء رأى أن حرف الهاء ينبغي الإشارة إليه (خ – خاء معجمة) ليشير إلى إسناد آخر (‘‘إسناد آخر’’). وقد يواجه الباحث المعاصر معضلة مماثلة.[٢٢]

تطور الاختصارات في المخطوطات:

مع تقدم العصور وتطور اللغة العربية، تطورت أيضًا الاختصارات المستخدمة في المخطوطات، زادت أنواع الاختصارات وتعقيدها لتتناسب مع التطورات اللغوية والعلمية والثقافية. هذا يعكس التطور المستمر للغة العربية كلغة حية، حيث يرى البعض وبشكل عام، أن التطور في الاختصارات العربية ينصب ضمن ثلاث فئات رئيسية والموجودة في النصوص العربية كما ذكرها آدم جاسيك:

١) الاقتطاع (Suspensions): وهو الاختصار باقتطاع الحروف الموجودة في نهاية الكلمة، مثلاً: المصـ (المصنف)/ مط (مطلب) تعـ (تعالى)/كك (كذلك)/إلخ (إلى أخره)/اه(انتهى).

[٢١] () Honkapohja, Alpo. (2021).p 10.
[٢٢] () - Gacek, Adam.(2009). p 4.

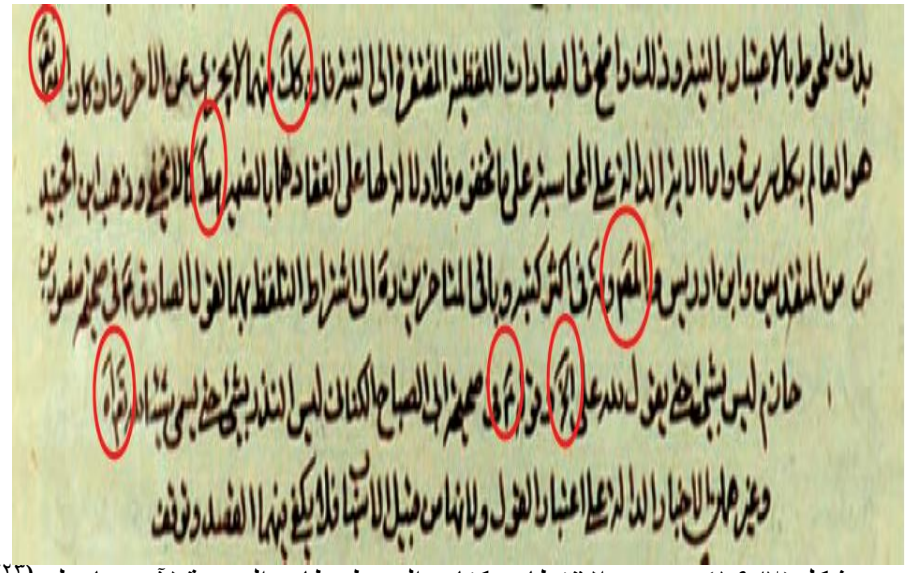

شكل(١٩/٢) يوضح الاقتطاع بكتاب المخطوطات العربية لآدم جاسيك [٢٣]

ب) التقليص(Contractions): وهو الاختصار بحذف بعض الحروف في وسط الكلمة، دون البداية أو النهاية، مثلاً: قه(قولهُ).

ج) اختصار الحرف الواحد (Sigla): استخدام حرف واحد لتمثيل الكلمة بأكملها، على سبيل المثال. م (متن)، وغيرها: ن/ص/ش/ح/.....

[٢٣]() - Gacek, Adam.(2009). p 3.

نتائج الدراسة:

١- هناك عدة عوامل اسهمت في ظهور الاختصارات منها، الأصل، والاستخدام المبكر، والأعمال العلمية، والفقه الإسلامي، والخط.
٢- للاختصارات أهمية تاريخية وثقافية في المخطوطات العربية تتمثل في توفير المساحة، وتبسيط اللغة والنصوص، وتوثيق المعرفة، والتشفير والسرية.
٣- اشتملت المخطوطات العربية علي اختصارات لفظية والتي تمثلت في الاختصارات بالحروف الأولى، واختصارات الكلمات الطويلة، واختصارات الشهور.
٤- اتخذت الاختصارات الرمزية موقعا كبيرا في المخطوطات العربية وتمثلت في اختصارات المفاهيم.
٥- تدل الاختصارات العددية علي استخدام الأرقام لتمثيل الكميات بشكل مختصر.
٦- دلت الاختصارات المكانية علي أماكن المناطق والبلدان بشكل وجيز.
٧- اتجه صناع المخطوط العربي إلي تحريم الاختصارات الدينية لتجنب القراءة والتفسير المشوهين للقرءان والسنة.
٨- استخدمت الاختصارات الفلكية والعلمية لتوثيق الظواهر والأفكار.
٩- ينصب التطور في الاختصارات العربية ضمن ثلاث فئات رئيسية وهي، الاقتطاع، والتقليص، واختصار الحرف الواحد.
١٠- هناك أهمية قصوى لدراسة الاختصارات في البحث العلمي لعدة أسباب منها، فهم النصوص التاريخية والثقافية بشكل أعمق، والحفاظ علي المعرفة العلمية، وتسهيل فهرسة المخطوطات ورقمنتها، وتطور اللغة وتوحيدها، ودعم البحث العلمي المعاصر، وكشف الرموز الغامضة، والتمهيد للدراسات المستقبلية.

توصيات الدراسة:

بناء علي ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يعرض بعض التوصيات التي تصلح للتنفيذ، من الجهات المعنية، ومن الباحثين في مجال المخطوطات العربية مستقبلا، وهي كالتالي:

- قيام الجامعات بتقديم الدورات الكافية الخاصة بعلم المخطوطات العربية والتعريف به، وبموقعه بين خريطة العلوم.
- اجراء المزيد من الدراسات المستقبلية المتعلقة برموز واختصارات المخطوطات العربية.
- دراسة موضوع" اختصارات التبديلات" للحد من أخطاء التحريف، والتقديم والتأخير لكلمات ورموز المخطوطات العربية المختلفة.

- دراسة آثر الرموز في تطور نص المخطوطات العربية.
- دراسة جماليات الرمز في المخطوطات القرءانية.

المراجع العربية:

١- ابن منظور ،لسان العرب المجلد الثالث، دار الصادر، بيروت ،١٩٩٧،ص،١١٩.

٢- أحمد محمد الشامي، وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ للنشر؛ ١٩٨٨م، ص ٢٦٩.

٣- آدم جاسك: كبيكج في المخطوطات العربية ، ترجمة: عصام الشنطي، مجلة تراثيات: القاهرة (١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م)، ع ٨ (ص: ٨٧-٩٣)،

٤- أمير محمد صادق إبراهيم.-العلامات المائية في المخطوطات العربية: دراسة على مخطوطات مكتبة الأوقاف المصرية.- القاهرة، ٢٠٠٨، ١٩٤ص- أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق.

٥- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. القاهرة : : المطبعة الخيرية ؛ ١٣٠٧ه، ص١٥٧.

٦- حجاج أحمد سيد. تقييدات النسخ المدونة علي المخطوطات العثمانية.- مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد.- ع١٧.ص٣٧٠

٧- حجاج احمد سيد. تقييدات النسخ المدونة علي المخطوطات العثمانية: دراسة في الشكل والمضمون.- مجلة كلية الاداب، جامعة بور سعيد، العدد السابع عشر. يناير ٢٠٢١م

٨- حسين مطاوع الترتوري. المعينُ في كتابةِ البحثِ العلميِّ وتحقيقِ المخطوطاتِ (نسخة الكترونية).٢٠٢٠م، ص٣٧١.

٩- دال سفند. تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر. ترجمة/ محمد صلاح الدين حلمي. القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، ١٩٥٨م، ص٤٩.

١٠- درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث.- القاهرة، مكتبة نهضة مصر ،١٩٨٨،ص٢٠.

١١- رشيد العناني:المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر.-المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٩٩٧، ص١٩١.

١٢- رمضان ششن. وصف المخطوطات وإعداد بطاقاتها.- مجلة التاريخ العربي،ع ٢٢، ٢٠٠٢م، ص ١٧٥

١٣- سماء زكي المحاسني. الوسائل التوضيحية للمخطوطات العلمية العربية (اطروحة دكتوراه) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١م
١٤- شوقي مصطفي علي الموسوي، المرئي واللا مرئي في الفن الإسلامي.- بغداد، دار رند للطباعة والنشر،٢٠١١م، ص١٨١.
١٥- عابد سليمان المشوخي. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري.الرياض، مكتبة فهد الوطنية، ١٩٩٤م.
١٦- عبد الستار الحلوجي المخطوط العربي . ط ٢. جدة: مكتبة مصباح؛ ١٤٠٩ه - ١٩٨٩م، ص١٦٧.
١٧- عثمان حشلاف :الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر ،ص ١٥، كما ينظر :كولريدج، النظرية الرومنتيكية في الشعر ترجمة: عبد الحكيم حسان.-القاهرة، دار المعارف،١٩٧١، ص١٦٨
١٨- محمد حميد العوفي: التأريخ بالكسور في الكتاب العربي المخطوط .- مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، مج ١٤٤.
١٩- محمد رضا المامقاني. معجم الرموز والاشارات. بيروت. دار المؤرخ العربي.١٩٩٢م، ص ١٥.
٢٠- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ص٣، ١٩٨١، ،ص٢٦٠.
٢١- مصطفي جوهري، علامات الترقيم في المخطوطات العربية: ملحوظات ووثائق.- القاهرة، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد٥٦- الجزء الثاني، ٢٠١٢م.
٢٢- منير البعلبكي. المورد (قاموس إنجليزي - عربي). ط٢٢؛ بيروت : دار العلم للملايين؛ ١٩٨٨م، ص ١٩٠.
٢٣- نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر١٩٨٤،ص٤٦٠، إلى ٤٦٥.
٢٤- ياسر حمدو محمد الدرويش. رموز الاختصار في المعاجم العربية القديمة. اللسانيات، مج٢٤, ع١، ٢٠١٨م، ص٢٣٦.
٢٥- يحيي محمود بن جنيد. دلالة النصوص الهامشية في المخطوطات المتداولة في منطقة نجد في القرن الثالث عشر الهجري. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.- ع٥، ١٩٩١م
٢٦- يسري عبد الحميد الجبالي. حرد المتن في المخطوط العربي: دراسة تحليلية ببليوجرافية (اطروحة ماجستير) جامعة القاهرة، ٢٠١٥م

المراجع الأجنبية:

27- Islamic codicology: an introduction to the study of manuscript in Arabic script translated by Deke Dusinberre and David Radzinowicz, edited by Muhammad Isa Waley. London, Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 2006.p18.

28- Baker, Colin F. 2007. Qurʾan manuscripts: calligraphy, illumination, design. London.p5.

29- Collier's Dictionary. N.Y: Macmillan Educational Co. 1986. Vol.1. P.193.

30- De Hamel, Christopher. Medieval Craftsmen: Scribes and Illuminations. Buffalo: University of Toronto, 1992. p. 60

31- Duckett. K.W. Modern Manuscripts. Nashville, Tennessee.: American Association for State and Local History. 1975, P. 341.

32- Gacek, Adam.(2009).Arabic manuscripts: a vademecum for readers. The Netherlands. Koninklijke. Brill NV, Leiden,. (Handbook of Oriental Studies. Section 1, the Near and Middle East ancient Near East ; v. 98).p 4,5.

33- J. Seyller, The inspection and Valuation of manuscripts in the Mughul Library Artibus Asie57, 1997,p. 243

34- The Random House Thesaurus. College Edition. Edited by Jess Stein and S. B. Flexner. ...N.Y: Random House Inc. 1984. p.446.

35- Werner Pantke, Volker M¨argner, Daniel Fecker, Tim Fingscheidt.(2014). HADARA – A Software System for Semi-Automatic Processing of Historical Handwritten Arabic Documents. Archiving Conference.p1.